

Nazaha نزاهـــة

مكافحة الفساد في الشريعة الإسلامية

مجموعة من الخطب الشرعية
لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية



Nazaha نزاهـــة

مكافحة الفساد في الشريعة الإسلامية

مجموعة من الخطب الشرعية
لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية



وَلَا تُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ بَعۡدَ إِصۡلَٰحِهَا وَٱدۡعُوهُ خَوۡفٗا وَطَمَعًاۚ
إِنَّ رَحۡمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٞ مِّنَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ

الآية رقم (٥٦) سورة الأعراف

الطبعة الأولى
2018



حضرة صاحب السمو

الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح

أمير دولة الكويت حفظه الله ورعاه



سمو الشيخ

نـــواف الأحـمد الجـابـر الصباح

ولي عهد دولة الكويت حفظه الله ورعاه

الفهرس

الموضـــــــوع **الصفحـة**

تمهيد 13

الخطبة الأولى (المُؤْمِنُ بَيْنَ سَبِيلِ الرَّشَادِ وَ غَوَايَةِ الفَسَادِ) 17

الخطبة الثانية (التَّوَظِيفُ الوَهْمِيُّ وَخُطُورَتُهُ) 25

الخطبة الثالثة (تَحْذِيرُ الإِسْلَامِ مِنَ الفَسَادِ) 33

الخطبة الرابعة (الحِفَاظُ عَلَى المُمْتَلَكَاتِ العَامَّةِ) 41

تمهيد

أضحى الفساد ظاهرة اجتماعية و سياسية و اقتصادية معقدة ومؤرقة تؤثر على جميع الدول بآثاره المدمرة على الشعوب والمجتمعات و تعارضه مع الثوابت والمفاهيم والقيم لمختلف الثقافات حول العالم بمكوناتها الدينية و الاجتماعية والأخلاقية ، كما أنه عنصر رئيسي في تدهور الأداء الإقتصادي وعقبة كبرى في طريق التنمية وتخفيف حدة الفقر حول العالم، ووباء يلتهم الثروات و يشوه العلاقات بين الحكومات و شعوبها ، ويمثل تهديدا لاستقرار المجتمعات و أمنها وإضعاف قوانين الدولة و يخفض من جودة الخدمات التي يتلقاها المواطن ، ويمثل انتهاك لمبدأ النزاهة في التعامل الإداري و الاقتصادي و السياسي وتهديدا حقيقا للجهود الرامية للإصلاح .

وتمثل أحد أبرز منطلقات الشرائع السماوية وعلى الأخص الشريعة الإسلامية السمحاء مبدأ محاربة الفساد باعتباره متعارضا مع قيم ومبادئ الشريعة الإسلامية ومتنافيا مع تحقيق مصالح الناس في الأرض التي أستخلفها الله تعالى لعباده للعمل على عمارتها وتنميتها والدعوة للإصلاح بكافة وسائله وطرقه ومنع كافة أنواع الفساد وأشكاله وطرائقه المختلفه.

وإنطلاقا من المادة رقم (٢١) من القانون رقم ٢ لسنة ٢٠١٦ بإنشاء الهيئة العامة لمكافحة الفساد و المادة رقم (٨) من اللائحة التنفيذية رقم ٣٠٠ لسنة ٢٠١٦ ، والتي أشارت أن تتولى الهيئة " التعاون مع الجهات المعنية بدور العبادة نحو ترسيخ قيم الأمانة والنزاهة والتوعية بمخاطر الفساد على المجتمع والأفراد من خلال حثها أن يتناول الخطاب الديني الفساد ومخاطره من الناحية الشرعية والأخلاقية والتأكيد على أن الشريعة الإسلامية تقوم على مبدأ النزاهة ومكافحة الفساد".

وتفعيلا لدور الهيئة في توعية المجتمع وتثقيفه من مخاطر الفساد ومنع أسبابه وآثاره والعمل على تعزيز مبادئ وقيم النزاهة والشفافية، واستنادا لدور وزارة الاوقاف والشئون الاسلامية البارز في التنمية المجتمعية وفق مفهوم إسلامي يدرك الواقع ويستشرف المستقبل في سبيل توجيه وتثقيف وتوعية المجتمع، نحو توجيه الخطاب الديني لنشر

ثقافة تنبذ الفساد وتحث على النزاهة والشفافية.

ولما كان للخطب الشرعية والمنبرية ومنها خطب الجمعة دور هام في اذكاء الوعي لدى المجتمع وتشجيع الوازع الديني والأخلاقي وبث روح التعاون بين أفراده نحو مكافحة الفساد والوقاية منه والتنبيه من مخاطره وآثاره المدمرة ، والتأكيد على أهمية الإلتزام الشرعي والوطني بالأنظمة والقوانين التي تصدرها الدولة بهدف تنظيم الحياة وتحقيق التنمية والعدالة الإجتماعية .

قام قطاع المساجد في وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بدولة الكويت ممثلا بلجنة إعداد الخطبة النموذجية لصلاة الجمعة ودروس الإمام بإعداد مجموعة من الخطب التي إشتملت على توجيهات شرعية ومعان سامية إنطلاقا من كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم لتعريف كافة أفراد المجتمع من موقع مسؤليتهم ليكونوا أمناء بإذن الله على مقدرات البلاد والعباد بحفظ الحق ونشر العدل والإخلاص في القول والعمل والحفاظ على مكتسبات الأمة بالأمر بالصلاح والنهي عن الفساد قولا وعملا.

وحرصا من (نزاهة) على نشر الوعي وتعميم الفائدة العلمية والشرعية قام قطاع الوقاية بإعداد هذا الإصدار ليكون شاملا لمجموعة الخطب سائلين المولى عز وجل النفع والفائدة للجميع .

وتحقق هذه الخطب وغيرها من الجهود الشرعية التوعوية التي تنظمها الجهات المعنية بدور العبادة الإستشعار الحقيقي لخطر الفساد وتؤكد المقاصد المرجوة من دعم جهود الهيئة العامة لمكافحة الفساد وتوجيهات حضرة صاحب السمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح حفظه الله ورعاه في العمل على مكافحة الفساد ودرء مخاطره ومنع أسبابه، وحريٌ بالقارئ الكريم التبصر والتمعن بما جاء فيها والعمل بمقتضاها، والحمدلله رب العالمين .

الخطبة الأولى

المُؤْمِنُ بَيْنَ سَبِيلِ الرَّشَادِ وَ غَوَايَةِ الفَسَادِ*

الحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِين، أَمَرَ بالصَّلاحِ وَالإِصْلاحِ، وَنَهَى عَنِ الفَسَادِ وَالإِفْسَادِ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَّا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَعَدَ مَنْ أَطَاعَهُ وَاتَّقَاهُ بِالنَّصْرِ وَالإِسْعَادِ، وَتَوَعَّدَ مَنْ عَصَاهُ وَخَالَفَ أَمْرَهُ بِالْوَعِيدِ وَالإِبْعَادِ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَخِيرَتُهُ مِنَ العِبَادِ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الأَمْجَادِ، وَسَلَّمَ تَسْلِيماً كَثِيراً.

أَمَّا بَعْدُ:

فَأُوصِيكُمْ أَيُّهَا المُسْلِمُونَ وَنَفْسِي بِأَعْظَمِ الْوَصَايَا وَأَهْنَاهَا، قَالَ رَبُّنَا عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ (آل عمران:١٠٢).

أَيُّهَا المُسْلِمُونَ:

يَمُوجُ عَالَمُنَا اليَوْمَ بِفَتَنٍ وَبَلَايَا وَمِحَنٍ وَرَزَايَا، عَمَّتْ بِنِيرَانِهَا أَوْطَاناً وَ أَبْدَاناً، وَلَا يَتَغَيَّرُ حَالُ شَيْءٍ فِي الأَرْضِ مِنْ نَقْصٍ ثَمَرٍ وَغَلَاءٍ، أَوِ انْتِشَارِ مَرَضٍ وَوَبَاءٍ، إِلَّا بِحِكْمَةِ البَارِيءِ سُبْحَانَهُ القَائِلِ: ﴿ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي ٱلنَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ ٱلَّذِي عَمِلُواْ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ (الروم:٤١). قَالَ مُجَاهِدٌ رَحِمَهُ اللهُ: إِنَّ البَهَائِمَ تَلْعَنُ عُصَاةَ بَنِي آدَمَ إِذَا اشْتَدَّ القَحْطُ وَأَمْسَكَ المَطَرُ، وَتَقُولُ: هَذَا بِشُؤْمِ مَعْصِيَةِ ابْنِ آدَمَ وَفَسَادِهِ فِي الأَرْضِ.

فَحَدِيثُ العَالَمِ اليَوْمَ هُوَ عَنْ حُمَّى الفَسَادِ بِكُلِّ صُوَرِهِ وَأَشْكَالِهِ وَطُرُقِ التَّخَلُّصِ مِنْهُ سَوَاءٌ الفَسَادُ العَقَدِيُّ أَوِ السِّيَاسِيُّ أَوِ المَالِيُّ أَوِ الإِدَارِيُّ أَوِ الأَخْلَاقِيُّ وَالاجْتِمَاعِيُّ أَوِ الفَسَادُ الصِّحِّي وَالرِّيَاضِيُّ وَغَيْرُهَا كَثِيرٌ.

لِأَجْلِ هَذَا: أَصْبَحَ الفَسَادُ هَاجِساً مُقْلِقاً يَتَنَادَى النَّاصِحُونَ لِإِيقَافِهِ وَمُكَافَحَتِهِ، وَهَذَا أَمْرٌ مَطْلُوبٌ، أَمَرَ بِهِ رَبُّنَا، فَقَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٥٠﴾ وَلَا تُطِيعُوٓاْ أَمْرَ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴿١٥١﴾ ٱلَّذِينَ يُفْسِدُونَ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ﴾ (الشعراء:١٥٠-١٥٢).

* ٢٢ من صفر١٤٣٧هـ الموافق ٢٠١٥/١٢/٤م

فَلَا بُدَّ مِنْ جَعْلِ مُكَافَحَةِ الفَسَادِ قَضِيَّةً شَرْعِيَّةً دِينِيَّةً، يَسْلُكُ بِهَا العِبَادُ سَبِيلَ الرَّشَادِ وَيُحَارِبُوا الفَسَادَ؛ لِأَنَّ العِبَادَ مَأْمُورُونَ بِامْتِثَالِ مَا يُحِبُّهُ اللهُ، وَتَرْكِ مَا لَا يُحِبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وَهُوَ عَزَّ وَجَلَّ القَائِلُ: ﴿وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْفَسَادَ﴾ (البقرة:٢٠٥). فَإِنْ قِيلَ مَا هُوَ الفَسَادُ؟ الجَوَابُ إِنَّ الفَسَادَ: هُوَ كُلُّ عَمَلٍ ضِدَّ الإِصْلَاحِ، وَاعْلَمُوا أَنَّهُ لَيْسَ كُلُّ مَنْ زَعَمَ الإِصْلَاحَ وَمُحَارَبَةَ الفَسَادِ مُحِقٌّ فِي ذَلِكَ!، فَالْمُنَافِقُونَ يُفْسِدُونَ وَلَا يُصْلِحُونَ: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ قَالُوٓا۟ إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ﴾ (البقرة:١١). فَهُمْ يَرَوْنَ عَمَلَهُمُ الخَبِيثَ الَّذِي هُوَ إِفْسَادٌ إِصْلَاحاً، وَاللهُ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلْمُفْسِدُونَ وَلَٰكِن لَّا يَشْعُرُونَ﴾ (البقرة:١٢). وفِرْعَوْنُ سَمَّى الشَّرِيعَةَ فَسَاداً: ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِىٓ أَقْتُلْ مُوسَىٰ وَلْيَدْعُ رَبَّهُۥٓ ۖ إِنِّىٓ أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَن يُظْهِرَ فِى ٱلْأَرْضِ ٱلْفَسَادَ﴾ (غافر:٢٦). وَاعَجَباً مِنْ فِرْعَوْنَ!! يَقُومُ فِي النَّاسِ يُحَذِّرُهُمْ أَنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا هُوَ إِلَّا دَاعِيَةُ فَسَادٍ!

أَيُّهَا الإِخْوَةُ فِي اللهِ:

إِنَّ الفَسَادَ الحَقِيقِيَّ هُوَ مَا كَانَ فَسَاداً فِي حُكْمِ الشَّرِيعَةِ الصَّحِيحَةِ لَا عَلَى حَسَبِ الأَهْوَاءِ وَالأَفْهَامِ السَّقِيمَةِ، قَالَ القُرْطُبِيُّ رَحِمَهُ اللهُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْفَسَادَ﴾ (البقرة٢٠٥). قَالَ العَبَّاسُ بْنُ الفُضَيْلِ رَحِمَهُ اللهُ: الفَسَادُ هُوَ الخَرَابُ، وَالآيَةُ بِعُمُومِهَا تَضُمُّ كُلَّ فَسَادٍ فِي أَرْضٍ أَوْ مَالٍ أَوْ دِينٍ.

وَأَعْظَمُ فَسَادٍ فِي التَّارِيخِ هُوَ فَسَادُ الدِّينِ وَالْعَقِيدَةِ بِالإِشْرَاكِ بِاللهِ، قَالَ رَبُّنَا عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمِنْهُم مَّن يُؤْمِنُ بِهِۦ وَمِنْهُم مَّن لَّا يُؤْمِنُ بِهِۦ ۚ وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِٱلْمُفْسِدِينَ﴾ (يونس: ٤٠). وَقَالَ تَعَالَى عَنْ شُعَيْبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ لِقَوْمِهِ: ﴿وَلَا تَقْعُدُوا۟ بِكُلِّ صِرَٰطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِهِۦ وَتَبْغُونَهَا عِوَجًا ۚ وَٱذْكُرُوٓا۟ إِذْ كُنتُمْ قَلِيلًا فَكَثَّرَكُمْ ۖ وَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُفْسِدِينَ﴾(الأعراف: ٨٦).

قَالَ الإِمَامُ ابْنُ القَيِّمِ رَحِمَهُ اللهُ: وَمَنْ تَدَبَّرَ أَحْوَالَ العَالَمِ وَجَدَ كُلَّ صَلَاحٍ فِي الأَرْضِ سَبَبُهُ تَوْحِيدُ اللهِ وَعِبَادَتُهُ وَطَاعَةُ رَسُولِهِ ﷺ، وَكُلَّ شَرٍّ فِي العَالَمِ وَفِتْنَةٍ وَبَلَاءٍ وَقَحْطٍ وَتَسَلُّطِ عَدُوٍّ وَغَيْرِ ذَلِكَ سَبَبُهُ مُخَالَفَةُ رَسُولِهِ ﷺ، وَالدَّعْوَةُ إِلَى غَيْرِ اللهِ وَرَسُولِهِ.

وَمِنْ أَشْكَالِ الفَسَادِ الخَطِيرَةِ: فَسَادُ الأَخْلَاقِ وَفُشُوُّهُ وَانْتِشَارُهُ سِيَّمَا فِي أَوْسَاطِ الشَّبَابِ

وَالْفَتَيَاتِ كَمَا هُوَ مُشَاهَدٌ وَظَاهِرٌ، فَالدُّوَلُ النَّاجِحَةُ هِيَ الَّتِي تُولِي شَبَابَهَا عِنَايَةً فَائِقَةً عَبْرَ تَحْفِيزِهِمْ لِلاخْتِرَاعِ وَالإِبْدَاعِ، وَتَوْفِيرِ أَمَاكِنِ النَّفْعِ وَالإِمْتَاعِ، لاسْتِغْلَالِ طَاقَاتِ الشَّبَابِ بِالْهِوَايَةِ الْمُنْتِجَةِ وَالرِّيَاضَةِ النَّافِعَةِ، مِمَّا يُبْعِدُهُمْ عَنْ طُرُقِ الْغَوَايَةِ وَالْمُعَاكَسَاتِ، وَمَسَالِكِ الرَّدَى وَالْمُخَدِّرَاتِ.

إِخْوَةَ الإِيمَانِ:

وَمِنْ أَنْوَاعِ الفَسَادِ الَّذِي فَشَا بَيْنَ الْعِبَادِ: هُوَ الفَسَادُ الاجْتِمَاعِيُّ الْمُتَمَثِّلُ فِي قَطِيعَةِ الأَرْحَامِ وَالَّتِي نَهَى اللهُ عَنْهَا وَحَذَّرَ مِنْهَا، قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوٓا۟ أَرْحَامَكُمْ﴾ (محمد: ٢٢)، وَالتَّكَبُّرُ وَالتَّعَالِي عَلَى النَّاسِ، وَالإِفْرَاطُ فِي الفَرَحِ وَالبَطَرِ، قَالَ اللهُ تَعَالَى عَنْ أَمْثَالِ هَؤُلَاءِ فِي قِصَّةِ قَارُونَ: ﴿وَٱبْتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلْـَٔاخِرَةَ ۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا ۖ وَأَحْسِن كَمَآ أَحْسَنَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ ۖ وَلَا تَبْغِ ٱلْفَسَادَ فِى ٱلْأَرْضِ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ﴾ (القصص: ٧٦- ٧٧).

وَكَذَلِكَ تَغَيُّرُ مَعَايِيرِ اخْتِيَارِ أَهْلِ الْبَنَاتِ بِالنَّظَرِ لِوَجَاهَةِ الخَاطِبِ وَمَنْصِبِهِ لَا إِلَى تَقْوَاهُ وَتَدَيُّنِهِ، وَهَذَا مِنْ أَكْثَرِ مَا جَرَّ الفَسَادَ ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِذَا خَطَبَ إِلَيْكُمْ مَنْ تَرْضَوْنَ دِينَهُ وَخُلُقَهُ فَزَوِّجُوهُ إِلَّا تَفْعَلُوا تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الأَرْضِ وَفَسَادٌ عَرِيضٌ» أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه وَصَحَّحَهُ الأَلْبَانِيُّ رضي الله عنه.

وَمِنْ صُوَرِهِ أَيْضاً: ارْتِفَاعُ نِسْبَةِ الجَرِيمَةِ بِكَثْرَةِ المُشَاجَرَاتِ المُوصِلَةِ إِلَى قَتْلِ الأَنْفُسِ البَرِيئَةِ دُونَ حَقٍّ، وَلِذَا قَالَتِ المَلَائِكَةُ: ﴿قَالُوٓا۟ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ﴾ (البقرة: ٣٠)، وَفِي هَذَا تَرْوِيعٌ لِلآمِنِينَ، وَهِيَ مِنْ كَبَائِرِ الذُّنُوبِ؛ يَقُولُ النَّبِيُّ ﷺ «لَزَوَالُ الدُّنْيَا أَهْوَنُ عَلَى اللهِ مِنْ قَتْلِ رَجُلٍ مُسْلِمٍ» ﷺ أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ رضي الله عنه، بَلْ وَحَتَّى الكَافِرُ المُعَاهَدُ وَالْمُسْتَأْمَنُ بَيَّنَ النَّبِيُّ ﷺ حُرْمَةَ قَتْلِهِ فَقَالَ: «مَنْ قَتَلَ نَفْسًا مُعَاهَدًا لَمْ يَرِحْ رَائِحَةَ الجَنَّةِ، وَإِنَّ رِيحَهَا لَيُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ أَرْبَعِينَ عَامًا» ﷺ أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِاللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا .

وَمِنْ أَنْوَاعِ الفَسَادِ الوَاجِبِ كَفُّهُ: الفَسَادُ المَالِيُّ.

عَبْرَ الاعْتِدَاءِ عَلَى الأَمْوَالِ وَالْمُمْتَلَكَاتِ العَامَّةِ وَالْخَاصَّةِ: بِالاخْتِلَاسَاتِ المَالِيَّةِ وَقَبُولِ

الرِّشْـوَةِ وَهَدَايَـا العُمَّـالِ وَاسْـتِغْلَالِ المَنَاصِـبِ لِلْمَصْلَحَـةِ الذَّاتِيَّـة، وَهَـذَا كُلُّـهُ فَسَـادٌ حَـذَّرَ مِنْـهُ النَّبِـيُّ ﷺ غَايَـةَ التَّحْذِيـرِ، وَلِـكُلِّ مَـنِ اعْتَـدَى يَوْمـاً عَلَـى حَـقٍّ لَيْـسَ لَـهُ ارْعُونِـي الأَسْـمَاعَ وَالقُلُـوبَ: يَقُـولُ أَبُـو هُـرَيْـرَةَ رضي الله عنه، قَـالَ: كُنَّـا مَـعَ رَسُـولِ اللَّـهِ ﷺ يَـوْمَ خَيْبَـرَ، وَقَـالَ مُحَمَّـدٌ: عَـامَ خَيْبَـرَ، فَلَـمْ نَغْنَـمْ إِلَّا الأَمْـوَالَ، وَالمَتَـاعَ، وَالثِّيَـابَ، فَأَهْـدَى رِفَاعَـةُ بْـنُ زَيْـدٍ لِرَسُـولِ اللَّـهِ ﷺ غُلَامًـا أَسْـوَدَ، يُقَـالُ لَـهُ: مِدْعَـمٌ، فَتَوَجَّـهَ رَسُـولُ اللَّـهِ ﷺ إِلَـى وَادِي القُـرَى، حَتَّـى إِذَا كَانُـوا بِـوَادِي القُـرَى بَيْنَمَـا مِدْعَـمٌ يَحُـطُّ رَحْـلَ رَسُـولِ اللَّـهِ ﷺ، إِذْ جَـاءَهُ سَـهْمٌ، فَأَصَابَـهُ، فَقَتَلَـهُ، فَقَـالَ النَّـاسُ: هَنِيئًـا لَـهُ الجَنَّـةُ، فَقَـالَ رَسُـولُ اللَّـهِ ﷺ : « كَلَّا، وَالَّـذِي نَفْسِـي بِيَـدِهِ، إِنَّ الشَّـمْلَةَ الَّتِـي أَخَذَهَـا يَـوْمَ خَيْبَـرَ مِـنَ المَغَـانِمِ، لَـمْ تُصِبْهَـا المَقَاسِـمُ، لَتَشْـتَعِلُ عَلَيْـهِ نَـارًا، فَلَمَّـا سَـمِعَ النَّـاسُ ذَلِـكَ، جَـاءَ رَجُـلٌ بِشِـرَاكٍ أَوْ بِشِـرَاكَيْنِ إِلَـى رَسُـولِ اللَّـهِ ﷺ ، فَقَـالَ رَسُـولُ اللَّـهِ ﷺ: «شِـرَاكٌ أَوْ شِـرَاكَانِ مِـنْ نَـارٍ » أَخْرَجَـهُ النَّسَـائِيُّ وَصَحَّحَـهُ الأَلْبَانِـيُّ رضي الله عنه.

فَهَـذَا الرَّجُـلُ مَـعَ جِهَـادِهِ وَصُحْبَتِـهِ لِرَسُـولِ اللهِ ﷺ وَمَـعَ رِدَاءَةِ غَلَّتِـهِ كَوْنُهَـا شَـمْلَةً فَقَـطْ ! إِلَّا أَنَّ رَسُـولَ اللهِ ﷺ يَشْـهَدُ بِأَنَّـهُ وَشَـمْلَتَهُ فِـي نَـارِ جَهَنَّـمَ تَشْـتَعِلُ عَلَيْـهِ نَـاراً! فَكَيْـفَ بِمَـنْ تَعَـدَّى وَبَغَـى وَتَطَـاوَلَ عَلَـى مَـا هُـوَ أَكْثَـرُ مِـنْ ذَلِـكَ؟!

أَيُّهَا المُسْلِمُونَ:

هُنَـاكَ فَسَـادٌ آخَـرُ يَفْتِكُ بِالإِدَارَاتِ وَالْمُؤَسَّسَـاتِ العَامَّـةِ وَالخَاصَّـةِ: وَيَتَمَثَّـلُ بِالْفَسَـادِ التَّعْلِيمِـيِّ، وَصُـوَرُهُ أَكْثَـرُ مِـنْ أَنْ تُحْصَـرَ؛ وَتَكْمُـنُ خُطُورَتُـهُ أَنَّـهُ هُـوَ مَحْضِـنُ الأَجْيَـالِ وَعَلَيْـهِ تُعْقَـدُ الآمَـالُ، فَفَسَـادُ التَّعْلِيـمِ يَكُـونُ بِالتَّسَـاهُلِ بِجَـوَدَةِ التَّعْلِيـمِ، ثُـمَّ اللَّامُبَـالَاةِ بِالْغِـشِّ وَتَزْوِيـرِ الشَّـهَادَاتِ، وَانْتِحَـالِ الأَلْقَـابِ الْعِلْمِيَّـةِ، فَنَتَـجَ جِيـلٌ جَاهِـلٌ قَـدْ أَلِـفَ الكَسَـلَ وَالاتِّكَالِيَّـةَ حَتَّـى كَبِـرَ وَتَوَلَّـى قِيَـادَاتٍ وَمَنَاصِـبَ فِـي بِلَادِهِ وَهُـوَ عَاجِـزٌ عَـنْ إِدَارَتِهَـا وَالتَّصَـرُّفِ فِـي شُـؤُونِهَا.

وَلَـوْ نَظَرْنَـا إِلَـى الفَسَـادِ الطِّبِّـيِّ لَوَجَدْنَـا إِهْمَـالَ بَعْـضِ الأَطِبَّـاءِ وَالْمَسْـؤُولِينَ عَـنْ شُـؤُونِ الْمَرْضَـى هَدَاهُـمُ اللهُ، وَيَتَمَثَّـلُ ذَلِـكَ بِسُـوءِ خِدْمَتِهِـمْ، وَفُشُـوِّ الْمَحْسُـوبِيَّةِ فِـي أَدَائِهِـمْ؛ بَـلِ وَالشَّـهَادَةِ عَلَـى مَـرَضِ مَـنْ لَيْـسَ مَرِيضـاً، مِـنْ خِـلَالِ مَنْـحِ الإِجَـازَاتِ الطِّبِّيَّـةِ وَالتَّمَـادِي فِـي ذَلِـكَ، وَهَـذَا دَاخِـلٌ فِـي شَـهَادَةِ الـزُّورِ وَتَضْيِيـعِ الأَمَانَـةِ.

بَـارَكَ اللهُ لِـي وَلَكُـمْ فِـي القُـرْآنِ وَالسُّـنَّةِ، وَنَفَعَنِـي وَإِيَّاكُـمْ بِمَـا فِيهِمَـا مِـنَ البَيِّنَـاتِ وَالْحِكْمَـةِ. أَقُـولُ مَـا تَسْـمَعُونَ وَأَسْـتَغْفِرُ اللهَ لِـي وَلَكُـمْ؛ فَاسْـتَغْفِرُوهُ إِنَّـهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ غَفُـوراً.

الخطبة الثانية

الحَمْدُ للهِ حَمْدًا يَلِيقُ بِجَلَالِه، وَأَشْكُرُهُ عَلَى إِنْعَامِه وَأَفْضَالِه، وَأَشْهَدُ أَنْ لَّا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ فِي ذَاتِه وَلَا فِي صِفَاتِه وَلَا فِي أَفْعَالِه، وَأَشْهَدُ أَنَّ نَبِيَّنَا مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى جَمِيعِ صَحْبِهِ وَآلِهِ، وَسَلَّمَ تَسْلِيماً كَثِيراً.

أَمَّا بَعْدُ:

فَيَا أَيُّهَا النَّاسُ: وَمَعَ فُشُوِّ هَذَا الفَسَادِ يَبْقَى السُّؤَالُ الْمُهِمُّ مَا هُوَ الْمَخْرَجُ؟ فَالْجَوَابُ: يَبْدَأُ بِإِصْلَاحِ الْمَرْءِ نَفْسَهُ وَاسْتِقَامَتِه، وَتَجَنُّبِ الفَسَادِ بِجَمِيعِ صُوَرِه، إِذْ إِنَّهُ مَتَى مَا صَلَحَ الْفَرْدُ صَلَحَتِ الْجَمَاعَةُ وَمَتَى مَا حَصَلَ التَّهَاوُنُ فِي الإِصْلَاحِ عَمَّ الْفَسَادُ وَصَعُبَ الْعِلَاجُ وَالْحَلُّ، فَالْخَيْرُ كُلُّهُ بِالْبُعْدِ عَنِ الفَسَادِ بِكُلِّ أَشْكَالِه؛ قَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْأَخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا ۚ وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ (القصص:٨٣)، وَلَابُدَّ مِنْ بَذْلِ الْجُهْدِ فِي مُكَافَحَتِه، وَإِلَّا أُوخِذَ الْجَمِيعُ عَلَى ذَلِكَ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ «إِنَّ اللهَ لَا يُعَذِّبُ الْعَامَّةَ بِعَمَلِ الْخَاصَّةِ، حَتَّى يَرَوُا الْمُنْكَرَ بَيْنَ ظَهْرَانِيهِمْ، وَهُمْ قَادِرُونَ عَلَى أَنْ يُنْكِرُوهُ فَلَا يُنْكِرُوهُ، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ، عَذَّبَ اللهُ الْخَاصَّةَ وَالْعَامَّةَ» أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ فِي الْمُسْنَدِ.

وَمَنْ تَتَبَّعَ سِيرَةَ النَّبِيِّ ﷺ يَجِدُ أَنَّهُ حَارَبَ الفَسَادَ فِي الْقَلِيلِ وَالْكَثِيرِ، وَالصَّغِيرِ وَالْكَبِيرِ، فَإِنَّهُ لَمَّا مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى صُبْرَةِ طَعَامٍ فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِيهَا، فَنَالَتْ أَصَابِعُهُ بَلَلًا، فَقَالَ: «مَا هَذَا يَا صَاحِبَ الطَّعَامِ؟»، قَالَ: أَصَابَتْهُ السَّمَاءُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «أَفَلَا جَعَلْتَهُ فَوْقَ الطَّعَامِ كَيْ يَرَاهُ النَّاسُ، مَنْ غَشَّ، فَلَيْسَ مِنِّي» أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ.

وَوَبَّخَ النَّبِيُّ ﷺ مَنْ يَسْتَغِلُّ مَنْصِبَهُ فِي اسْتِجْلَابِ مَنَافِعِه الخَاصَّةِ، فَقَالَ ﷺ: «مَا بَالُ الْعَامِلِ نَبْعَثُهُ فَيَأْتِي، يَقُولُ: هَذَا لَكَ وَهَذَا لِي، فَهَلَّا جَلَسَ فِي بَيْتِ أَبِيهِ وَأُمِّهِ فَيَنْظُرُ أَيُهْدَى لَهُ أَمْ لَا؟» أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ مِنْ حَدِيثِ أَبِي حُمَيْدٍ السَّاعِدِيِّ. وَالْوَاجِبُ أَيْضاً بَذْلُ النُّصْحِ وَإِفْشَاؤُهُ بَيْنَنَا، وَتَذْكِيرُ مَنْ وَلِيَ وَلَايَةً بِالْخَوْفِ مِنَ اللهِ تَعَالَى، وَخُطُورَةِ التَّهَاوُنِ وَالتَّفْرِيطِ فِي هَذِهِ الأَمَانَةِ، وَعَلَيْنَا جَمِيعاً أَلَّا نَسْتَهِينَ بِالأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَإِلَّا أُخِذَ الْعَامَّةُ بِذَنْبِ الخَاصَّةِ؛ قَالَتْ زَيْنَبُ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: «يَا رَسُولَ اللهِ أَنَهْلِكُ وَفِينَا الصَّالِحُونَ؟ قَالَ: نَعَمْ إِذَا كَثُرَ الْخَبَثُ» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ:

اعْلَمُوا أَنَّ اللهَ أَمَرَكُمْ بِأَمْرٍ بَدَأَ فِيهِ بِنَفْسِهِ، وَثَنَّى بِمَلَائِكَتِهِ الْمُسَبِّحَةِ بِقُدْسِهِ، وَأَمَرَكُمْ بِهِ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ مِنْ جِنِّهِ وَإِنْسِهِ، فَقَالَ قَوْلاً كَرِيمًا: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيْهِ وَسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا﴾ (الأحزاب:٥٦).

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ، وَارْضَ اللَّهُمَّ عَنِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الأَئِمَّةِ الْمَهْدِيِّينَ: أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيٍّ، وَعَنْ سَائِرِ الصَّحَابَةِ أَجْمَعِينَ، وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ وَتَابِعِيهِمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

اللَّهُمَّ أَعِزَّ الإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَأَذِلَّ الشِّرْكَ وَالْمُشْرِكِينَ وَدَمِّرْ أَعْدَاءَ الدِّينِ، اللَّهُمَّ تَقَبَّلْ مَسَاعِينَا وَزَكِّهَا، وَارْفَعْ دَرَجَاتِنَا وَأَعْلِهَا، اللَّهُمَّ أَعْتِقْنَا مِنَ النَّارِ، وَأَجِرْنَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، اللَّهُمَّ طَيِّبْنَا لِلقَائِكَ، وَأَدْخِلْنَا فِي حِزْبِ أَوْلِيَائِكَ، وَارْزُقْنَا الرِّضَا بِقَضَائِكَ، وَاكْفِنَا بِحَلَالِكَ عَنْ حَرَامِكَ، وَبِفَضْلِكَ عَمَّنْ سِوَاكَ، وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

الخطبة الثانية

التَّوْظِيفُ الوَهْمِيُّ وَخُطُورَتُهُ*

الحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِين حَمْداً كَثِيراً طَيِّباً مُبَارَكاً فِيهِ كَمَا يُحِبُّ رَبُّنَا وَيَرْضَى، أَحْمَدُهُ جَلَّ وَعَلَا عَلَى عَطَايَاهُ وَسُنَنِهِ وَآلَائِهِ وَأَفْضَالِهِ، أَحْمَدُهُ جَلَّ فِي عُلَاهُ عَلَى أَنْ هَدَانَا لِهَذَا الدِّينِ العَظِيمِ، وَمَنَّ عَلَيْنَا بِاتِّبَاعِ سُنَّةِ نَبِيِّهِ الأَمِينِ صَلَوَاتُ رَبِّي وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَّا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَلَا رَبَّ سِوَاهُ، إِلَهُ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ، وَقَيُّومُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرَضِينَ، وَخَالِقِ الخَلْقِ أَجْمَعِينَ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَصَفِيُّهُ وَخَلِيلُهُ، وَأَمِينُهُ عَلَى وَحْيِهِ، وَمُبَلِّغُ النَّاسِ شَرْعَهُ، وَمُبَيِّنُ المَحَجَّةِ وَمُوَضِّحُ السَّبِيلِ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ نُجُومِ الْهُدَى، وَمَصَابِيحِ الدُّجَى، وَسَلَّمَ تَسْلِيماً كَثِيراً.

أَمَّا بَعْدُ:

فَاتَّقُوا اللهَ عِبَادَ اللهِ حَقَّ التَّقْوَى كَمَا أَمَرَكُمْ بِذَلِكَ، فَقَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ (آل عمران: ١٠٢).

عِبَادَ اللهِ:

لَقَدْ أَمَرَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عِبَادَهُ بِطَلَبِ الرِّزْقِ وَالاكْتِسَابِ، وَنَهَى عَنِ العَجْزِ وَالتَّكَاسُلِ وَتَعْطِيلِ الأَسْبَابِ، فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿فَٱبْتَغُواْ عِندَ ٱللَّهِ ٱلرِّزْقَ وَٱعْبُدُوهُ وَٱشْكُرُواْ لَهُۥٓ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ (العنكبوت:١٧)، فَهَا هُمْ أَنْبِيَاءُ اللهِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يَعْمَلُونَ مِنْ كَسْبِ أَيْدِيهِمْ بِجِدٍّ وَإِخْلَاصٍ، وَبِكُلِّ أَمَانَةٍ وَتَحَرِّي الحَلَالِ، وَمِنْهُمْ نَبِيُّ اللهِ دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَفِي الْحَدِيثِ «مَا أَكَلَ أَحَدٌ طَعَامًا قَطُّ خَيْرًا مِنْ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ وَإِنَّ نَبِيَّ اللهِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَأْكُلُ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ» ﷺ رَوَاهُ البُخَارِيُّ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، وَكَانَ الصَّحَابَةُ الكِرَامُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ يَعْمَلُونَ الأَعْمَالَ الطَّيِّبَةَ لِيَكْسَبُوا مِنْهَا، فَفِي الحَدِيثِ «لَأَنْ يَأْخُذَ أَحَدُكُمْ حَبْلَهُ، ثُمَّ يَغْدُوَ - أَحْسِبُهُ قَالَ - إِلَى الْجَبَلِ، فَيَحْتَطِبَ، فَيَبِيعَ، فَيَأْكُلَ وَيَتَصَدَّقَ، خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ النَّاسَ» ﷺ رَوَاهُ البُخَارِيُّ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه،

* ٥ من ربيع الآخر ١٤٣٧هـ الموافق ٢٠١٦/١/١٥م

وَكَانَ النَّبِـيُّ ﷺ يَتَعَـوَّذُ بِـاللهِ مِـنَ العَجْـزِ وَالكَسَـلِ فِـي بِدَايَـةِ كُلِّ يَـوْمٍ وَلَيْلَـةٍ، وَيَأْمُـرُ العَامِـلَ بِـأَدَاءِ عَمَلِـهِ بِدِقَّـةٍ وَأَمَانَـةٍ وَنَزَاهَـةٍ وَعَدَالَـةٍ؛ فَفِـي الْـحَدِيثِ: «إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يُحِبُّ إِذَا عَمِلَ أَحَدُكُمْ عَمَلاً أَنْ يُتْقِنَهُ» ﷺ رَوَاهُ الطَّبَرَانِـيُّ مِـنْ حَدِيثِ عَائِشَـةَ رَضِـيَ اللهُ عَنْهَـا رضي الله عنها.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:

لَقَـدْ أَمَـرَتِ الدَّوْلَـةُ القِطَـاعَ الخَـاصَّ بِإِيجَـادِ فُـرَصٍ وَظِيفِيَّـةٍ لِلْمُوَاطِنِـينَ حَتَّـى تُشَـارِكَ مَعْهَـا فِـي حَـلِّ مُشْـكِلَةِ البِطَالَـةِ، مَـعَ الْتِـزَامِ الدَّوْلَـةِ بِجَمِيـعِ الامْتِيَـازَاتِ لِلْمُوَظَّفِـينَ، فَمِنْهُـمْ مَـنْ تَعَـاوَنَ عَلَـى البِـرِّ وَالتَّقْـوَى وَالْتَـزَمَ بِجَمِيـعِ الْبُنُـودِ وَالْعُهُـودِ وَطَبَّقَهَـا كَمَـا يَجِـبُ لِقَوْلِـهِ تَعَالَـى: ﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ﴾ (المائـدة:٢) وَلِقَوْلِـهِ جَـلَّ وَعَـلَا: يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَوۡفُواْ بِٱلۡعُقُودِ (المائـدة:١) فَلِهَـؤُلَاءِ نَقُـولُ: بَـارَكَ اللهُ فِيمَـا رَزَقَكُمْ.

وَصِنْـفٌ آخَـرُ أَخَـذَ يَتَلَاعَـبُ بِاللَّوَائِـحِ وَالنُّظُـمِ، وَيَبْحَـثُ عَـنِ الثَّغَـرَاتِ لِيَتَهَـرَّبَ مِـنْ تَطْبِيـقِ مَـا الْتَـزَمَ بِـهِ، وَأَخَـذَ يُوَظِّـفُ بِالأَسْـمَاءِ فَقَـطْ هَـذَا المُوَاطِـنَ أَوْ تِلْـكَ الـمُوَاطِنَةَ، فَيَجْلِـسُ الْـمُوَظَّفُ فِـي بَيْتِـهِ دُونَ عَمَـلٍ فِـي الشَّـرِكَةِ أَوِ الْـمُؤَسَّسَـةِ، فَلَيْـسَ لَـهُ مَـكَانٌ حَقِيقِـيٌّ لِلْإِنْجَـازِ وَالِالْتِـزَامِ فِـي يَوْمِـهِ الوَظِيفِـيِّ، مُقَابِـلَ أَنْ يَأْخُـذَ الـمُكَافَأَةَ الشَّـهْرِيَّةَ، وَهَـذَا تَعَـاوُنٌ عَلَـى الإِثْـمِ وَالْعُـدْوَانِ، وَتَحَايُـلٌ عَلَـى النِّظَـامِ، وَإِهْمَـالٌ لِلْمَقَاصِـدِ، وَإِضْـرَارٌ بِالْـمَالِ العَـامِّ، وَتَجَاهُـلٌ لِلْهَـدَفِ الَّـذِي حَـذَّرَ مِنْـهُ الشَّـارِعُ الْحَكِيـمُ بِقَوْلِـهِ تَعَالَـى: ﴿وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِ﴾(المائـدة:٢)، وَهَـذِهِ خِيَانَـةُ أَمَانَـةٍ، قَـالَ تَعَالَـى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَخُونُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ وَتَخُونُوٓاْ أَمَٰنَٰتِكُمۡ وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ﴾ (الأنفـال:٢٧)، وَهَـذَا أَكْلٌ لِلْمَـالِ بِالْبَاطِـلِ: ﴿وَلَا تَأۡكُلُوٓاْ أَمۡوَٰلَكُم بَيۡنَكُم بِٱلۡبَٰطِلِ﴾ (البقـرة:١٨٨)، وَهَـذَا كَـذِبٌ وَبُهْتَـانٌ؛ حَيْـثُ أَقَـرَّ بِأَنَّـهُ قَـدْ وَظَّـفَ عَـدَداً مِـنَ النِّسْـبَةِ الـمَطْلُوبَةِ مِـنَ الـمُوَاطِنِينَ حَتَّـى يَحْصُـلَ عَلَـى الامْتِيَـازَاتِ، فَفِـي الحَدِيـثِ «وَمَـا يَـزَالُ الرَّجُـلُ يَكْـذِبُ وَيَتَحَـرَّى الْكَـذِبَ حَتَّـى يُكْتَـبَ عِنْـدَ اللَّـهِ كَذَّابًـا» رَوَاهُ الْبُخَـارِيُّ مِـنْ حَدِيـثِ عَبْـدِاللهِ بْـنِ مَسْـعُودٍ، وَقَـالَ النَّبِـيُّ ﷺ: «وَاللهِ لَا يَأْخُـذُ أَحَـدٌ مِنْكُـمْ مِنْهَـا شَـيْئاً بِغَيْـرِ حَقِّـهِ إِلَّا لَقِـيَ اللهَ تَعَالَـى يَـوْمَ القِيَامَـةِ يَحْمِلُـهُ» مُتَّفَـقٌ عَلَيْـهِ مِـنْ حَدِيـثِ أَبِـي حُمَيْـدٍ السَّـاعِدِيِّ.

فَالأَصْـلُ فِـي المُوَظَّـفِ إِذَا أَبْـرَمَ عَقْـدَ التَّوْظِيـفِ أَنْ يَلْتَـزِمَ بِالْـحُضُورِ وَالانْصِـرَافِ، وَيُحَاسَـبَ عَلَـى تَقْصِيـرِهِ وَيُكَافَـأَ عَلَـى إِنْجَـازِهِ، وَيَحْصُـلَ عَلَـى الإِجَـازَاتِ وَالامْتِيَـازَاتِ وَالتَّـدَرُّجِ فِـي سُـلَّمِ الوَظَائِـفِ، وَيَتَـدَرَّبَ وَيَكْسِـبَ الْـخِبْرَاتِ، وَيُشَـارِكَ فِـي الْمُؤْتَمَـرَاتِ، وَغَيْرِهَـا مِـنَ الحُقُـوقِ،

وَيَكُونَ لَهُ دَوْرٌ فِي عَمَلِيَّةِ البِنَاءِ وَالإِنْجَازِ، وَصَدَقَ النَّبِيُّ ﷺ حَيْثُ يَقُولُ: «إِنَّ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلَامِ النُّبُوَّةِ إِذَا لَمْ تَسْتَحْيِ فَافْعَلْ مَا شِئْتَ» رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ مِنْ حَدِيثِ عُقْبَةَ بْنِ عَمْرٍو.

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ:

إِنَّ المَالَ الَّذِي تَكَفَّلَتِ الدَّوْلَةُ بِدَفْعِهِ مِنَ الرَّوَاتِبِ إِنَّمَا هُوَ أَمَانَةٌ فِي أَعْنَاقِ المَسْؤُولِينَ عَنْ تِلْكَ الشَّرِكَاتِ أَوِ المُؤَسَّسَاتِ، وَطَالَمَا أَنَّ الدَّوْلَةَ قَدْ تَكَفَّلَتْ بِذَلِكَ مُقَابِلَ تَوْظِيفِ هَؤُلَاءِ المُوَاطِنِينَ، فَإِنَّ مَا تَقُومُ بِهِ تِلْكَ الشَّرِكَاتُ أَوِ المُؤَسَّسَاتُ مِنْ إِعْفَائِهِمْ مِنَ الْعَمَلِ مَعَ إِعْطَائِهِمْ مِنْ مَالِ الدَّوْلَةِ إِنَّمَا هُوَ غِشٌّ وَخِيَانَةٌ لِلأَمَانَةِ، وَإِخْلَالٌ بِمَقْصِدِ الدَّوْلَةِ مِنْ تَوْظِيفِهِمْ، وَالْمُسْلِمُونَ عَلَى شُرُوطِهِمْ إِلَّا شَرْطاً أَحَلَّ حَرَاماً أَوْ حَرَّمَ حَلَالاً.

وَإِنَّ مَغَبَّةَ التَّوَاطُؤِ مَعَ بَعْضِ الشَّرِكَاتِ الْوَهْمِيَّةِ عَلَى تَمْرِيرِ مُمَارَسَاتِهَا الخَاطِئَةِ عَبْرَ تَوْظِيفِهِمْ اسْمِيّاً فَقَطْ، وَدَفْعِ رَاتِبٍ شَهْرِيٍّ لَهُمْ دُونَ عَمَلٍ فِعْلِيٍّ لَدَيْهَا، لِمُجَرَّدِ إِثْبَاتِ أَسْمَائِهِمْ فِي لَوَائِحِ مُوَظَّفِيهَا لِتَكْمِلَةِ النِّسْبَةِ دَاخِلَهَا وَذَلِكَ حَتَّى لَا تَتَعَطَّلَ مَصَالِحُهَا المُرْتَبِطَةُ بِالْجِهَاتِ الْمَعْنِيَّةِ – لَهُوَ بَاطِلٌ وَمُحَرَّمٌ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ﴾ (البقرة:١٨٨).

فَالْوَاجِبُ عَلَى الْمُوَظَّفِ القِيَامُ بِعَمَلِهِ عَلَى أَكْمَلِ وَجْهٍ وَأَحْسَنِ صُورَةٍ حَتَّى تَبْرَأَ ذِمَّتُهُ وَيَطِيبَ كَسْبُهُ.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:

وَالأَسْوَأُ مِنْ ذَلِكَ أَنَّ المَرْأَةَ لَا تَعْرِفُ أَنَّهَا مُوَظَّفَةٌ وَقَدْ قَامَ أَحَدُ أَقَارِبِهَا بِفَتْحِ رُخْصَةٍ لِشَرِكَةٍ أَوْ مُؤَسَّسَةٍ يُوَظِّفُ فِيهَا ذَوِي الْقُرْبَى وَيَأْخُذُ رَاتِبَهَا كَامِلاً أَوْ نِسْبَةً مُحَدَّدَةً وَالبَاقِيَ لَهَا، وَمَا عَلِمَ هَذَا المِسْكِينُ جُرْمَ هَذَا العَمَلِ الشَّنِيعِ وَأَنَّهُ سَيُسْأَلُ عَنْهُ يَوْمَ القِيَامَةِ، فَفِي الحَدِيثِ «لَا تَزُولُ قَدَمَا عَبْدٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ أَرْبَعٍ: عَنْ عُمُرِهِ فِيمَا أَفْنَاهُ، وَعَنْ جَسَدِهِ فِيمَا أَبْلَاهُ، وَعَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَفِيمَا وَضَعَهُ، وَعَنْ عِلْمِهِ مَاذَا عَمِلَ فِيهِ» رَوَاهُ الدَّارِمِيُّ فِي سُنَنِهِ مِنْ حَدِيثِ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ.

فَمَاذَا عَسَاهُ أَنْ يُجَادِلَ عَنْ نَفْسِهِ يَوْمَ القِيَامَةِ؟!: ﴿يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَٰدِلُ عَن نَّفْسِهَا وَتُوَفَّىٰ

كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾ (النحل:١١١)، وَمَاذَا سَيَقُولُ يَوْمَ العَرْضِ عَلَى اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَىٰ مِنكُمْ خَافِيَةٌ﴾ (الحاقة: ١٨).

أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللهَ لِي وَلَكُمْ، فَاسْتَغْفِرُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ.

الخطبة الثانية

الحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِين، وَأَشْهَدُ أَنْ لَّا إِلَه إِلَّا اللهُ وَلِّي الصَّالِحِين، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، صَاحِبُ الخُلُقِ العَظِيمِ، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

أَمَّا بَعْدُ:

إِنَّ الوَظِيفَةَ فِي مَفْهُومِهَا هِيَ تَقْدِيمُ خِدْمَةٍ أَوْ عَمَلٍ تَتَحَقَّقُ بِهَا مَصَالِحُ الْعِبَادِ، وَتَحْصُلُ مِنْهَا مَنَافِعُ تَعُمُّ البِلَادَ، وَتَتَضَمَّنُ مَجْمُوعَةً مِنَ الوَاجِبَاتِ وَالْمَسْؤُولِيَّاتِ، وَتُوجِبُ عَلَى شَاغِلِهَا مَهَامَّ وَالْتِزَامَاتٍ، مُقَابِلَ تَمَتُّعِ شَاغِلِيهَا بِحُقُوقٍ مَادِّيَّةٍ وَامْتِيَازَاتٍ ... قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ ﴾ (الصافات: ٢٤)، فَالْوَظِيفَةُ مَسْؤُولِيَّةٌ وَأَمَانَةٌ لَا يَشْغَلُهَا إِلَّا مَنْ يَسْتَحِقُّهَا وَتَوَافَرَتْ فِيهِ شُرُوطُ عَمَلِهَا وَأَدَائِهَا وَمِنْهَا: الْعِلْمُ وَالقُوَّةُ؛ قَالَ تَعَالَى عَنْ طَالُوتَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُۥ بَسْطَةً فِى ٱلْعِلْمِ وَٱلْجِسْمِ﴾ (البقرة:٢٤٧)، وَمِنْ شُرُوطِ عَمَلِهَا أَيْضاً: الأَمَانَةُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ خَيْرَ مَنِ ٱسْتَـْٔجَرْتَ ٱلْقَوِىُّ ٱلْأَمِينُ﴾ (القصص:٢٦).

فَيَا أَيُّهَا التَّاجِرُ اتَّقِ اللهَ وَاعْلَمْ أَنَّكَ مَسْؤُولٌ أَمَامَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ عَنِ الإِخْلَالِ بِالشُّرُوطِ وَالالْتِزَامَاتِ وَالتَّعَهُّدَاتِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَبْخَسُوا۟ ٱلنَّاسَ أَشْيَآءَهُمْ ﴾ (الأعراف: ٨٥).

وَيَا أَيُّهَا المُوَظَّفُ اتَّقِ اللهَ وَلَا تَرْضَ بِهَذِهِ الخِيَانَةِ وَلَا تَتَهَاوَنْ فِيهَا وَتَتَّفِقْ مَعَ صَاحِبِ العَمَلِ عَلَى أَنْ تَأْخُذَ المُكَافَأَةَ وَتَتْرُكَ العَمَلَ؛ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِن تُحْسِنُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴾ (النساء:١٢٨) لِتَحْصُلَ عَلَى بَرَكَةِ المَالِ وَالْوَقْتِ وَالتَّوْفِيقِ.

قَالَ النَّبِيُّ ﷺ «مَنِ اسْتَعْمَلْنَاهُ مِنْكُمْ عَلَى عَمَلٍ فَلْيَأْتِ بِقَلِيلِهِ وَكَثِيرِهِ ، فَمَا أُوتِيَ مِنْهُ أَخَذَهُ وَمَا نُهِيَ عَنْهُ انْتَهَى» رَوَاهُ مُسْلِمٌ مِنْ حَدِيثِ عَدِيِّ بْنِ عَمِيرَةَ، وَلَا تَقْبَلْ أَيُّهَا المُسْلِمُ

أَنْ تَتَوَظَّفَ مِنْ خِلَالِ صَفْقَاتٍ مَشْبُوهَةٍ وَرَشَاوَى وَغَيْرِهَا لِحَدِيثِ: «لَعَنَ اللَّهُ الرَّاشِيَ وَالْمُرْتَشِيَ» رَوَاهُ أَحْمَدُ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِالرَّحْمَنِ بْنِ صَخْرٍ.

فَاتَّقُوا اللَّهَ فِي وَظَائِفِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ وَتَحَرَّوُا الحَلَالَ أَيْنَمَا كَانَ، وَأَخْلِصُوا فِيهَا وَسَخِّرُوهَا فِي مَصْلَحَةِ مُجْتَمَعَاتِكُمْ يَرْضَ رَبُّكُمْ عَنْكُمْ وَتُحَقَّقَ لَكُمْ جَمِيعُ آمَالِكُمْ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾ (التوبة:١١٩)، فَابْتَعِدْ يَا رَعَاكَ اللَّهُ عَنْ مَسْلَكِ الشُّبُهَاتِ فِي التَّوْظِيفِ الوَهْمِيِّ وَالتَّزْوِيرِ وَالتَّقَاعُسِ، وَكُنْ قُدْوَةً حَسَنَةً فِي إِنْجَازِكَ وَأَدَاءِ أَمَانَتِكَ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلِكُلٖ دَرَجَٰتٞ مِّمَّا عَمِلُواْ﴾ (الأحقاف:١٩)، وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَدِّ الْأَمَانَةَ إِلَى مَنِ ائْتَمَنَكَ وَلَا تَخُنْ مَنْ خَانَكَ» رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِالرَّحْمَنِ بْنِ صَخْرٍ.

ثُمَّ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ أَمَرَكُمْ بِأَمْرٍ بَدَأَ فِيهِ بِنَفْسِهِ، وَثَنَّى بِمَلَائِكَتِهِ المُسَبِّحَةِ بِقُدْسِهِ، وَأَمَرَكُمْ بِهِ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ مِنْ جِنِّهِ وَإِنْسِهِ، فَقَالَ قَوْلاً كَرِيمًا: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا﴾ (الأحزاب:٥٦). اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ، وَارْضَ اللَّهُمَّ عَنِ الخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الأَئِمَّةِ المَهْدِيِّينَ: أَبِي بَكْرٍ وعُمَرَ وعُثْمَانَ وعَلِيٍّ، وعَنْ سَائِرِ الصَّحَابَةِ أَجْمَعِينَ، والتَّابِعِينَ لَهُمْ وتَابِعِيهِمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ، اللَّهُمَّ أَعِزَّ الإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَأَذِلَّ الشِّرْكَ وَالْمُشْرِكِينَ، اللَّهُمَّ آمِنَّا فِي دُورِنَا وديَارِنَا، وَأَهْلِنَا وَأَمْوَالِنَا، وَاسْتُرْ عَوْرَاتِنَا، وَآمِنْ رَوْعَاتِنَا، وَاحْفَظْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِينَا وَمِنْ خَلْفِنَا، وَعَنْ أَيْمَانِنَا وَعَنْ شَمَائِلِنَا، وَنَعُوذُ بِعَظَمَتِكَ أَنْ نُغْتَالَ مِنْ تَحْتِنَا، اللَّهُمَّ وَفِّقْ وُلَاةَ أُمُورِنَا لِهُدَاكَ، وَاجْعَلْ عَمَلَهُمْ فِي رِضَاكَ، وَهَيِّئْ لَهُمُ البِطَانَةَ الصَّالِحَةَ النَّاصِحَةَ الَّتِي تَدُلُّهُمْ عَلَى الْخَيْرِ وَتُعِينُهُمْ عَلَيْهِ، اللَّهُمَّ اهْدِنَا لِأَحْسَنِ الأَخْلَاقِ لَا يَهْدِي لِأَحْسَنِهَا إِلَّا أَنْتَ، وَاصْرِفْ عَنَّا سَيِّئَهَا لَا يَصْرِفُ عَنَّا سَيِّئَهَا إِلَّا أَنْتَ، اللَّهُمَّ تَقَبَّلْ أَعْمَالَنَا وَزَكِّهَا، وَارْفَعْ دَرَجَاتِنَا وَأَعْلِهَا، اللَّهُمَّ أَعْتِقْنَا مِنَ النَّارِ، وَأَجِرْنَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، اللَّهُمَّ طَيِّبْنَا لِلقَائِكَ، وَأَدْخِلْنَا فِي حِزْبِ أَوْلِيَائِكَ، وَارْزُقْنَا الرِّضَا بِقَضَائِكَ، وَقَنِّعْنَا بِعَطَائِكَ، وَاكْفِنَا بِحَلَالِكَ عَنْ حَرَامِكَ، وَبِفَضْلِكَ عَمَّنْ سِوَاكَ، وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

الخطبة الثالثة

تَحْذِيرُ الإِسْلَامِ مِنَ الفَسَادِ*

إِنَّ الحَمْدَ للهِ، نَحْمَدُهُ ونَسْتَعِينُهُ ونَسْتَغْفِرُهُ، ونَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا ومِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، ومَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وأَشْهَدُ أَن لَّا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وعَلَى آلِهِ وصَحْبِهِ وسَلَّمَ تَسْلِيماً كَثِيراً، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ (عمران ١٠٢)،﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ (النساء:١)،﴿يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ (الأحزاب: ٧٠- ٧١).

أَمَّا بَعْدُ:

فَإِنَّ أَصْدَقَ الحَدِيثِ كَلَامُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، وخَيْرَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ ﷺ، وشَرَّ الأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا، وكُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ، وكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ، وكُلَّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ.

أَيُّهَا المُسْلِمُونَ:

لَقَدْ جَاءَتِ الشَّرِيعَةُ الإِسْلَامِيَّةُ السَّمْحَةُ لِتَحْقِيقِ مَصَالِحِ العِبَادِ ودَفْعِ المَفَاسِدِ عَنْهُمْ، ودِلَالَةِ النَّاسِ إِلَى كُلِّ خَيْرٍ وتَحْذِيرِهِمْ مِنْ كُلِّ شَرٍّ، وهَذَا مِنْ أَهْدَافِ بِعْثَةِ الأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ والسَّلَامُ، فَالإِسْلَامُ دِينُ الصَّلَاحِ والإِصْلَاحِ، يَدْعُو إِلَى الخَيْرِ ويَنْهَى عَنِ الشَّرِّ والفَسَادِ، وقَدْ حَارَبَ الفَسَادَ بِشَتَّى صُوَرِهِ وأَلْوَانِهِ وأَشْكَالِهِ، والإِفْسَادُ فِي الأَرْضِ شِيمَةُ المُجْرِمِينَ، وطَبِيعَةُ المُخَرِّبِينَ، وعَمَلُ المُفْسِدِينَ، فَفِيهِ ضَيَاعٌ لِلْأَمْلَاكِ، وضِيقٌ فِي الأَرْزَاقِ، وسُقُوطٌ لِلْأَخْلَاقِ، يُحَوِّلُ المُجْتَمَعَ إِلَى غَابَةٍ يَأْكُلُ القَوِيُّ فِيهِ الضَّعِيفَ، ويَنْقَضُّ الكَبِيرُ عَلَى الصَّغِيرِ، ويَبْغِي الغَنِيُّ عَلَى الفَقِيرِ، فَيَزْدَادُ الغَنِيُّ غِنًى، ويَزْدَادُ الفَقِيرُ فَقْراً، ويَقْوَى القَوِيُّ عَلَى قُوَّتِهِ، ويَضْعُفُ الضَّعِيفُ عَلَى ضَعْفِهِ. والفَسَادُ دَاءٌ مُمْتَدٌّ لَا تَحُدُّهُ حُدُودٌ، ولَا تَمْنَعُهُ فَوَاصِلُ، يَعُمُّ المُجْتَمَعَاتِ كُلَّهَا مُتَقَدِّمَهَا ومُتَخَلِّفَهَا بِدَرَجَاتٍ مُتَفَاوِتَةٍ.

* ١٧ من ربيع الأول ١٤٣٨ هـ الموافق ٢٠١٦/١٢/١٦م

وشَرائعُ السَّماءِ كُلُّها نَهتْ عَنِ الفَسادِ في الأَرْضِ، ودَعَتِ النَّاسَ إلَى عَدَمِ الانْقِيادِ لِلْمُفْسِدينَ أَوْ مُعَاوَنَتِهِمْ، فَإِنَّ مَنْ أَعَانَ المُفْسِدينَ أَوْ رَضِيَ بِأَفْعَالِهِمْ أَوْ تَسَتَّرَ عَلَيْهِمْ فَهُوَ شَرِيكٌ لَهُمْ فِي الإِثْمِ، وقَدْ نَهَى اللهُ تَعالَى عَنْ ذَلِكَ فَقالَ: ﴿وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِ﴾ (المائدة:٢) وقالَ تعالَى: ﴿وَلَا تُطِيعُوٓاْ أَمۡرَ ٱلۡمُسۡرِفِينَ ١٥١ ٱلَّذِينَ يُفۡسِدُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا يُصۡلِحُونَ﴾ (الشعراء:١٥١-١٥٢) وقالَ تعالَى: ﴿وَلَا تُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ بَعۡدَ إِصۡلَٰحِهَا﴾ (الأعراف:٥٦).

فَكانَ الإِصْلَاحُ - عِبَادَ اللهِ - هُوَ سَبِيلَ أَئِمَّةِ المُصْلِحِينَ مِنَ الأَنْبِيَاءِ والرُّسُلِ عَلَيْهِمُ الصَّلاةُ والسَّلامُ، وهُوَ مَنْهَجُهُمْ. وَوَاجِبٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ أَنْ يَسْعَى لِلإِصْلَاحِ فِي الأَرْضِ لَا لِلإِفْسَادِ فِيهَا، وهَذا أَمْرُ اللهِ عَزَّ وجَلَّ قالَ سُبْحَانَهُ وتَعالَى: ﴿وَلَا تُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ بَعۡدَ إِصۡلَٰحِهَا﴾ (الأعراف:٥٦).

ولَقَدْ جَاءَتْ سُنَّةُ النَّبِيِّ ﷺ، بِهَذَا الأَمْرِ العَظِيمِ لِلسَّعْيِ لِلإِصْلَاحِ ومُحَارَبَةِ الفَسَادِ، وَمِنْ صُوَرِ مُكَافَحَةِ النَّبِيِّ ﷺ، لِلْفَسَادِ: مَا أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ ومُسْلِمٌ عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ السَّاعِدِيِّ رضي الله عنه قَالَ: «اسْتَعْمَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، رَجُلًا مِنَ الأَسْدِ يُقَالُ لَهُ ابْنُ اللُّتْبِيَّةِ. قَالَ عَمْرٌو وَابْنُ أَبِي عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: عَلَى الصَّدَقَةِ. فَلَمَّا قَدِمَ قَالَ: هَذَا لَكُمْ، وَهَذَا لِي أُهْدِيَ لِي، قَالَ: فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، عَلَى الْمِنْبَرِ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، وَقَالَ: مَا بَالُ عَامِلٍ أَبْعَثُهُ فَيَقُولُ: هَذَا لَكُمْ وَهَذَا أُهْدِيَ لِي؟! أَفَلَا قَعَدَ فِي بَيْتِ أَبِيهِ أَوْ فِي بَيْتِ أُمِّهِ حَتَّى يَنْظُرَ أَيُهْدَى إِلَيْهِ أَمْ لَا؟ وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَا يَنَالُ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنْهَا شَيْئًا إِلَّا جَاءَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَحْمِلُهُ عَلَى عُنُقِهِ، بَعِيرٌ لَهُ رُغَاءٌ، أَوْ بَقَرَةٌ لَهَا خُوَارٌ، أَوْ شَاةٌ تَيْعَرُ، ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ حَتَّى رَأَيْنَا عُفْرَتَيْ إِبْطَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ هَلْ بَلَّغْتُ مَرَّتَيْنِ؟» فَقَدْ أَنْكَرَ النَّبِيُّ ﷺ، عَلَى ابْنِ اللُّتْبِيَّةِ صَنِيعَهُ وتَوَعَّدَ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ بِالنَّكَالِ يَوْمَ القِيَامَةِ؛ بِأَنْ يَحْمِلَ ما أَخَذَهُ بِجِهَةِ الفَسَادِ عَلَى ظَهْرِهِ.

إِخْوَةَ الإِيمَانِ:

إِنَّ شَرِيعَةَ الإِسْلَامِ عَدَّتِ الفَسَادَ فِي الأَرْضِ فِي عِدَادِ الكَبَائِرِ مِنَ الذُّنُوبِ، وجَعَلَتْ مُرْتَكِبِيهَا مُسْتَحِقِّينَ لِلَّعْنَةِ والوَعِيدِ بِالعَذَابِ، قالَ ﷺ، فِيمَا رواهُ البُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ مِنْ حَدِيثِ خَوْلَةَ الأَنْصَارِيَّةِ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: «إِنَّ رِجَالًا يَتَخَوَّضُونَ فِي مَالِ اللَّهِ بِغَيْرِ حَقٍّ، فَلَهُمُ النَّارُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». ومَنْ غَشَّ المُسْلِمِينَ أَوْ أَكَلَ المَالَ العَامَّ ظُلْماً فَلْيَتَذَكَّرْ أَنَّهُ إِلَى

اللهِ صَائِرٌ، وأَنَّ لِلْمَظْلُومِين دَعَوَاتٍ لَا يَحْجُبُهَا عَنِ اللهِ حَاجِبٌ، وَلَئِنْ كَانَ الظُّلْمُ فِي المَالِ الخَاصِّ مَمْقُوتاً، فَإِنَّهُ فِي المَالِ العَامِّ أَنْكَى أَثَراً، وأَشَدُّ خَطَراً، وأَبْعَدُ ضَرَراً.

أَمَـــا وَاللهِ إنَّ الظُّـلْـمَ شُـؤْمٌ ... وما زَالَ المُسِـيءُ هُوَ الظَّلُومُ

سَيُعْلَمُ فِي الجَزَاءِ إِذَا الْتَقَيْنَا ... غَداً عِنْدَ الإِلـهِ مَنِ المـلُـومُ

إِلَى دَيَّانِ يَوْمِ الدِّينِ نَمْضِي ... وعِنْدَ اللهِ تَجْتَمِعُ الخُصُومُ

أَيُّهَا المُسْلِمُونَ:

لِلْفَسَادِ صُوَرٌ وضُرُوبٌ كَثِيرَةٌ ، مِنْ أَشَدِّهَا: الشِّرْكُ بِاللهِ تَعَالَى واتِّخَاذُ الأَنْدَادِ مِنْ دُونِهِ؛ قَالَ اللهُ جَلَّ وعَلا: ﴿ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَن لَّا يَسْتَجِيبُ لَهُۥٓ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ وَهُمْ عَن دُعَآئِهِمْ غَـٰفِلُونَ ﴾ (الأحقاف:٥)، ومِنْهَا: مَا ابْتُلِينَا بِهِ مِنْ بَعْضِ المُتَفَيْهِقِينَ الَّذِينَ يُرَوِّجُونَ لأَكَاذِيبِهِمْ عَلَى الدِّينِ ويَطْعَنُونَ فِي ثَوَابِتِهِ، وَيَدَّعُونَ أَنَّهَا ثَقَافَةٌ أَوْ حُرِّيَّةٌ، فَمَا سَلِمَ القُرْآنُ الكَرِيمُ مِنْ تَطَاوُلِهِمْ، ومَا سَلِمَتِ السُّنَّةُ مِنْ قُبْحِ كَلِمَاتِهِمْ، إِنَّ هَؤُلاءِ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ أَهْلُ العِلْمِ وأَهْلُ الإِصْلاحِ، والحَقُّ أَنَّهُ مَا لَهُمْ فِي العِلْمِ مِنْ نَصِيبٍ، ومَا لَهُمْ فِي الإِصْلاحِ مِنْ شَأْنٍ، فَأَيُّ فَسَادٍ بَعْدَ إِضْلالِ النَّاسِ وتَشْكِيكِهِمْ فِي دِينِهِمْ وصَرْفِهِمْ عَنِ الطَّرِيقِ المُسْتَقِيمِ؟!! قَالَ تَعَالَى: ﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلْإِثْمَ وَٱلْبَغْىَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُواْ بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَـٰنًا وَأَن تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ (الأعراف:٣٣).

فَتَأَمَّلُوا كَيْفَ عَمِيَتْ أَبْصَارُهُمْ، وكَيْفَ صُمَّتْ آذَانُهُمْ، و كَيْفَ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ، فَأَحَلُّوا الحَرَامَ وحَرَّمُوا الحَلَالَ، وأَنْكَرُوا مَا عُلِمَ مِنَ الدِّينِ بِالضَّرُورَةِ، فَكَذَبُوا عَلَى اللهِ و كَذَبُوا عَلَى رَسُولِهِ ﷺ، وقَدْ قَالَ تَعَالَى: وَلَا تَقُولُواْ لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ ٱلْكَذِبَ هَـٰذَا حَلَـٰلٌ وَهَـٰذَا حَرَامٌ لِّتَفْتَرُواْ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ ﴿١١٦﴾ مَتَـٰعٌ قَلِيلٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (النحل:١١٦ – ١١٧).

ومِنَ الإِفْسَادِ -عِبَادَ اللهِ-: تَرْوِيجُ الخُمُورِ والمُخَدِّرَاتِ، ومَا أَعْظَمَ ضَرَرَهَا عَلَى النَّاسِ إِفْسَاداً وإِجْرَاماً!! ولِهَذَا لَمَّا ذَكَرَ اللهُ عَزَّ وجلَّ خَمْرَ الجَنَّةِ ذَكَرَهُ عَزَّ وجلَّ بِقَوْلِهِ: يَتَنَٰزَعُونَ فِيهَا كَأْسًا لَّا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْثِيمٌ (الطور:٢٣)؛ فَنَزَّهَ خَمْرَ الجَنَّةِ عَمَّا فِي خَمْرِ الدُّنْيَا مِنْ أَنْوَاعِ الفَسَادِ وصُنُوفِ المَضَارِّ.

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ:

ومِنَ الإفْسَادِ فِي الأَرْضِ قَطِيعَةُ الأَرْحَامِ وعُقُوقُ الوَالِدَيْنِ؛ قالَ اللهُ تعالَى: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوٓا۟ أَرْحَامَكُمْ ﴿٢٢﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَىٰٓ أَبْصَٰرَهُمْ﴾ (محمد:٢٢-٢٣)، فَبَيَّنَ أَنَّ قَطْعَهَا مِنَ الفَسَادِ فِي الأَرْضِ، رَوَى البُخَارِيُّ ومُسْلِمٌ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْخَلْقَ، حَتَّى إِذَا فَرَغَ مِنْهُمْ قَامَتِ الرَّحِمُ فَقَالَتْ: هَذَا مَقَامُ الْعَائِذِ مِنَ الْقَطِيعَةِ، قَالَ: نَعَمْ. أَمَا تَرْضَيْنَ أَنْ أَصِلَ مَنْ وَصَلَكِ، وَأَقْطَعَ مَنْ قَطَعَكِ؟ قَالَتْ: بَلَى، قَالَ: فَذَاكِ لَكِ».

ومِنْ عَجِيبِ أَمْرِ المُفْسِدِينَ - أَيُّهَا المُؤْمِنُونَ- فِي كُلِّ زَمَانٍ وآنٍ: أَنَّ الوَاحِدَ مِنْهُمْ إِذَا نُهِيَ عَنِ الإفْسَادِ وحُذِّرَ مِنْ ذَلِكَ زَعَمَ أَنَّهُ مُصْلِحٌ ولَيْسَ بِمُفْسِدٍ ، قالَ اللهُ تعالَى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ قَالُوٓا۟ إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴿١١﴾ أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلْمُفْسِدُونَ وَلَٰكِن لَّا يَشْعُرُونَ﴾ (البقرة:١١-١٢) .

وأَعْجَبُ مِنْ ذَلِكَ أَنَّ بَعْضَ المُفْسِدِينَ قَدْ يُعْطِي الأَيمَانَ المُغَلَّظَةَ، ويُشهِدُ اللهَ علَى مَا فِي قَلْبِهِ أَنَّهُ مِنَ المُصْلِحِينَ لَا مِنَ المُفْسِدِينَ، قالَ اللهُ تَعالَى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُۥ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَيُشْهِدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا فِى قَلْبِهِۦ وَهُوَ أَلَدُّ ٱلْخِصَامِ ﴿٢٠٤﴾ وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِى ٱلْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ ٱلْحَرْثَ وَٱلنَّسْلَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْفَسَادَ﴾ (البقرة:٢٠٤-٢٠٥).

بَارَكَ اللهُ لِي ولَكُمْ فِي القُرْآنِ العَظِيمِ، ونَفَعَنِي وإِيَّاكُمْ بِمَا فِيهِ مِنَ الآيَاتِ والذِّكْرِ الحَكِيمِ، أَقُولُ مَا تَسْمَعُونَ وَأَسْتَغْفِرُ اللهَ لِي وَلَكُمْ، فَاسْتَغْفِرُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ.

الخطبة الثانية

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ والعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ، ولَا عُدْوَانَ إِلَّا علَى الظَّالِمِينَ ، وَأَشْهَدُ أَن لَّا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ نَبِيَّنَا مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وأَصْحَابِهِ ومَنْ سَارَ علَى نَهْجِهِ وَاقْتَفَى أَثَرَهُ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ وسَلَّمَ تَسْلِيماً كَثِيراً .

أَمَّا بَعْدُ:

فَأُوصِيكُمْ -عِبَادَ اللهِ-ونَفْسِي بِتَقْوَى اللهِ تعالَى فَهِيَ وَصِيَّتُهُ لِلْأَوَّلِينَ والآخِرِينَ؛ قالَ اللهُ جلَّ جَلالُهُ: ﴿وَلَقَدْ وَصَّيْنَا ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ﴾ (النساء:١٣١).

أَيُّهَا المُسْلِمُونَ:

وأَعْظَمُ ما يُعِينُ علَى مُحَارَبَةِ الفَسَادِ ومُوَاجَهَةِ المُفْسِدِينَ: تَعْمِيقُ مَعْنَى الأَمَانَةِ ومَنْزِلَتِهَا وأَهَمِّيَّتِهَا في النُّفُوسِ، وهُوَ الأَمْرُ الَّذي اعْتَنَتْ بِهِ الشَّرِيعَةُ الإِسْلَامِيَّةُ عِنَايَةً فَائِقَةً، قالَ تعالَى مُبَيِّناً فَرْضِيَّةَ أَدَاءِ الأَمَانَةِ والتَّحْذِيرَ مِنَ الخِيَانَةِ فيهَا: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا۟ ٱلْأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحْكُمُوا۟ بِٱلْعَدْلِ﴾ (النساء:٥٨)، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَخُونُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ وَتَخُونُوٓا۟ أَمَٰنَٰتِكُمْ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (الأنفال:٢٧).

وبَيَّنَ النَّبِيُّ ﷺ، أَنَّ تَضْيِيعَ الأَمَانَةِ مِنْ عَلَامَاتِ ضَعْفِ الإِيمَانِ، وأَنَّ أَدَاءَهَا علَى الوَجْهِ الأَكْمَلِ مِنْ عَلَامَاتِ قُوَّةِ الإِيمَانِ؛ فَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، كَثِيراً ما يَقُولُ: «لَا إِيمَانَ لِمَنْ لَا أَمَانَةَ لَهُ وَلَا دِينَ لِمَنْ لَا عَهْدَ لَهُ» ﷺأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وغَيْرُهُ مِنْ حَدِيثِ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

ولِذَلِكَ فَإِنَّ تَضْيِيعَ الأَمَانَةِ مِنْ خِصَالِ أَهْلِ النِّفَاقِ؛ فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قالَ: «آيَةُ المُنَافِقِ ثَلَاثٌ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ» أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ ومُسْلِمٌ.

ولَمْ يَجَوِّزِ الإِسْلَامُ أَنْ يَخُونَ المُسْلِمُ مَنْ خَانَهُ مِنَ النَّاسِ؛ لأَنَّ الخِيَانَةَ صِفَةٌ ذَمِيمَةٌ لَا يَنْبَغِي لِلْمُؤْمِنِ أَنْ يَتَّصِفَ بِهَا؛ فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ،: «أَدِّ الْأَمَانَةَ إِلَى مَنِ ائْتَمَنَكَ، وَلَا تَخُنْ مَنْ خَانَكَ» أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ والتِّرْمِذِيُّ.

بَلْ أَوْضَحَ النَّبِيُّ ﷺ، أَنَّ تَضْيِيعَ الأَمَانَةِ عَلَامَةٌ علَى اقْتِرَابِ السَّاعَةِ؛ لأَنَّهَا لا تَقُومُ إِلَّا علَى شِرَارِ النَّاسِ، فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ،: «إِذَا ضُيِّعَتِ الْأَمَانَةُ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ». قيلَ: كَيْفَ إِضَاعَتُهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قالَ: «إِذَا أُسْنِدَ الْأَمْرُ إِلَى غَيْرِ أَهْلِهِ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ» أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ وأَحْمَدُ.

وبِحَمْدِ اللهِ تَعالَى أَنَّهُ في الكُوَيْتِ -حَفِظَهَا اللهُ- أُنْشِئَتْ هَيْئَةٌ خَاصَّةٌ لِمُكَافَحَةِ الفَسَادِ

المَالِيِّ والإِدَارِيِّ وغَيْرِهِمَا ومُحَارَبَتِهِ؛ حِفَاظاً علَى أَمْنِ المُجْتَمَعِ واسْتِقْرَارِهِ الاجْتِمَاعِيِّ ومُكْتَسَبَاتِهِ ومُدَّخَرَاتِهِ، فَعَلَيْنَا أَنْ نَسْعَى لِلتَّعَاوُنِ مَعَهَا، وأَنْ يَكُونَ الإِنْسَانُ صَالِحاً فِي نَفْسِهِ ومُصْلِحاً فِي مُجْتَمَعِهِ، وهَذا مِنَ الأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ والنَّهْيِ عَنِ المُنْكَرِ. وإِنَّ المُسْلِمِينَ إِذَا أَخَذُوا بِهَدْيِ كِتَابِ رَبِّهِمْ، وسُنَّةِ نَبِيِّهِمْ، وعَظَّمُوا الأَمَانَةَ فِي نُفُوسِهِمْ، صَلُحَتْ أَحْوَالُهُمْ، وزَالَ كَثِيرٌ مِنَ المُشْكِلَاتِ الَّتِي يُعَانِيهَا المُجْتَمَعُ، نَسْأَلُ اللهَ عَزَّ وجَلَّ أَنْ يُوَفِّقَ الجَمِيعَ لِأَدَاءِ الأَمَانَةِ علَى الوَجْهِ الأَكْمَلِ، قَالَ تعالَى: ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَٰنُ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴾ (الأحزاب:٧٢).

اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّمْ وبَارِكْ وأَنْعِمْ علَى نَبِيِّنا مُحَمَّدٍ وعلَى آلِهِ وصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ، وَارْضَ اللَّهُمَّ عَنِ الأَئِمَّةِ المَهْدِيِّينَ الخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ: أَبِي بَكْرٍ وعُمَرَ وعُثْمَانَ وعَلِيٍّ، وعَنَّا مَعَهُمْ بِمَنِّكَ وجُودِكَ وكَرَمِكَ يا رَبَّ العَالَمِينَ، اللَّهُمَّ أَعِزَّ الإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ، وأَذِلَّ الشِّرْكَ والمُشْرِكِينَ، ودَمِّرْ أَعْدَاءَ الدِّينِ، واجْعَلْ هَذا البَلَدَ آمِناً مُطْمَئِنًّا وسائِرَ بِلادِ الْمُسْلِمِينَ، اللَّهُمَّ أَغِثْنَا، اللَّهُمَّ أَغِثْ قُلُوبَنا بِالإِيمَانِ واليَقِينِ، وبِلَادَنَا بِالأَمْطَارِ النَّافِعَةِ يَا رَبَّ العَالَمِينَ، اللَّهُمَّ احْفَظْ أَمِيرَ البِلَادِ وَوَلِيَّ عَهْدِهِ الأَمِينَ، وَوَفِّقْهُمَا لِمَا تُحِبُّ وتَرْضَى، وأَصْلِحْ لَهُمَا البِطَانَةَ والرَّعِيَّةَ، واهْدِهِمَا لِلْحَقِّ والصَّوَابِ، اللَّهُمَّ آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وقِنَا عَذَابَ النَّارِ، اللَّهم اكْفِنَا بِحَلَالِكَ عَنْ حَرَامِكَ، وأَغْنِنَا بِفَضْلِكَ عَمَّنْ سِوَاكَ، وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

الخطبة الرابعة

الحِفَاظُ عَلَى المُمْتَلَكَاتِ العَامَّةِ*

الحَمْدُ لِلَّهِ الَّذي تَفَضَّلَ وَأَنْعَمَ، وَشَرَّفَ بَنِي آدَمَ وَكَرَّمَ، وَوَهَبَ لَهُمُ العَقْلَ لِيَعْقِلُوا عَنْهُ مَا أَبَاحَ وَمَا حَرَّمَ، أَحْمَدُهُ حَمْدًا يَلِيقُ بِجَلَالِهِ الأَعْظَمِ، وَأَشْهَدُ أَن لَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ الَّذي خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَأَتْقَنَهُ وَأَحْكَمَ، وَأَشْهَدُ أَنَّ نَبِيَّنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ المَبْعُوثُ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً بِالدِّينِ الأَقْوَمِ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وعَلَى آلِهِ وصَحْبِهِ وسَلَّمَ.

أَمَّا بَعْدُ:

فَاتَّقُوا اللهَ – عِبَادَ اللهِ – فَإِنَّ تَقْوَى اللهِ خَيْرُ مَا تَدَّخِرُونَهُ لِيَوْمِ المَعَادِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ (آل عمران:١٠٢).

عِبَادَ اللهِ:

لَقَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى أَهْلِ هَذَا البَلَدِ وَغَيْرِهِ مِنَ البِلَادِ بِالعَدِيدِ مِنَ النِّعَمِ، وَالكَثِيرِ مِنَ المِنَنِ، فَتَطَوَّرَتِ الخِدْمَاتُ وَنَمَتِ المُنْجَزَاتُ، وَيَكْفِي دَلِيلًا عَلَى ذَلِكَ: هَذِهِ الخِدْمَاتُ الطِّبِّيَّةُ المُتَمَثِّلَةُ بِدُورِ العِلَاجِ كَالمُسْتَوْصَفَاتِ وَالمُسْتَشْفَيَاتِ، وَهَذِهِ أَمَاكِنُ تَلَقِّي العِلْمِ بِالمَجَّانِ كَالمَدَارِسِ وَالمَعَاهِدِ وَالجَامِعَاتِ، وَهَذِهِ الطُّرُقَاتُ الَّتِي يَسْلُكُهَا النَّاسُ سَهْلَةً مَيْسُورَةً بِلَا مَشَقَّةٍ وَلَا إِعْنَاتٍ، وَهَذِهِ الحَدَائِقُ وَالمُتَنَزَّهَاتُ وَشَبَكَاتُ الكَهْرَبَاءِ وَالمِيَاهِ وَالاتِّصَالَاتِ، فَكُلُّ هَذِهِ النِّعَمِ الوَفِيرَةِ وَالمِنَنِ الكَثِيرَةِ تَحْتَاجُ مِنَّا إِلَى شُكْرِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى تَسْخِيرِهَا وَتَذْلِيلِهَا لَنَا، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (الجاثية:١٣).

أَيُّهَا المُسْلِمُونَ:

لَقَدْ أَمَرَتِ الشَّرِيعَةُ بِحِفْظِ الحُقُوقِ وَحَرَّمَتِ الإِضْرَارَ بِالآخَرِينَ، وَحَذَّرَتْ مِنْهُ أَشَدَّ التَّحْذِيرِ، وَإِنَّ مِنْ صُوَرِ الإِضْرَارِ بِالآخَرِينَ: الاعْتِدَاءَ عَلَى المُمْتَلَكَاتِ العَامَّةِ، وَالحَيْلُولَةَ

* ٢٠ من شوال ١٤٣٨ هـ الموافق ١٤/ ٧/ ٢٠١٧م

دُونَ الانْتِفَاعِ بِهَا، قَالَ تَعَالَى: وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُوا۟ فَقَدِ ٱحْتَمَلُوا۟ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا (الأحزاب،٥٨)،

وَأَخْرَجَ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «اتَّقُوا اللَّعَّانَيْنِ، قَالُوا: وَمَا اللَّعَّانَانِ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: الَّذِي يَتَخَلَّى فِي طَرِيقِ النَّاسِ أَوْ فِي ظِلِّهِمْ».

وَمِنْ ذَلِكَ: تَكْسِيرُ مَصَابِيحِ الإِنَارَةِ فِي الشَّوَارِعِ العَامَّةِ، وَتَهْشِيمُ قَوَارِيرِ المَشْرُوبَاتِ الغَازِيَّةِ وَنَحْوِهَا فِي الطُّرُقِ وَالسَّاحَاتِ، وَرَمْيُ القُمَامَةِ وَالمُخَلَّفَاتِ مِنْ قِبَلِ بَعْضِ أَصْحَابِ السَّيَّارَاتِ فِي الشَّوَارِعِ، وَكَانَ حَرِيّاً بِهِمْ أَنْ يُخَصِّصُوا لَهَا مَكَاناً دَاخِلَ السَّيَّارَاتِ، وَمِنْهَا : تَرْكُ المُخَلَّفَاتِ فِي البَرِّ بَعْدَ فَتْرَةِ الرَّبِيعِ مِمَّا يُشَوِّهُ مَنْظَرَ البَرِّ، وَقَدْ يَجْلِبُ أَضْرَاراً صِحِّيَّةً وَبِيئِيَّةً عَلَى النَّاسِ. وَمِنْهَا: التَّعَدِّي عَلَى الأَمْلَاكِ العَامَّةِ أَمَامَ البُيُوتِ أَوْ بِجَوَانِبِهَا بِبِنَاءٍ إِضَافِيٍّ غَيْرِ مُرَخَّصٍ لَهُ، أَوْ بِمَزْرَعَةٍ وَأَشْجَارٍ وَسِيَاجَاتٍ ؛ وَبِهَذَا يَحْصُلُ تَضْيِيقٌ عَلَى النَّاسِ المَارَّةِ رَاجِلِينَ أَوْ رَاكِبِينَ ، حَتَّى إِنَّهُ فِي بَعْضِ الأَمَاكِنِ اسْتُخْدِمَتِ الأَرْصِفَةُ الجَانِبِيَّةُ لِلشَّوَارِعِ بِمِثْلِ هَذَا؛ حَتَّى لَمْ يَبْقَ لِلْمَارَّةِ طَرِيقٌ يَسِيرُونَ فِيهِ فَأَصْبَحُوا يَسِيرُونَ فِي الشَّوَارِعِ المُخَصَّصَةِ لِلسَّيَّارَاتِ، لَا لِلْمُشَاةِ.

وَمِنْ صُوَرِ التَّعَدِّي عَلَى المُمْتَلَكَاتِ العَامَّةِ: كِتَابَةُ عِبَارَاتٍ عَلَى جُدْرَانِ المَدَارِسِ وَالمُسْتَشْفَيَاتِ وَالمُسْتَوْصَفَاتِ وَالأَبْنِيَةِ العَامَّةِ؛ تُشَوِّهُ مَنَاظِرَهَا وَتَذْهَبُ بِجَمَالِهَا وَنَظَافَتِهَا ، وَكَثِيراً مَا تَكُونُ عِبَارَاتٍ غَيْرَ مُنَاسِبَةٍ. وَمِنْهَا: التَّقْحِيصُ وَالتَّفْحِيطُ فِي الطُّرُقَاتِ وَالسَّاحَاتِ العَامَّةِ، وَلَا يَخْفَى ضَرَرُهُ عَلَى المُمْتَلَكَاتِ العَامَّةِ وَالخَاصَّةِ، وَإِزْعَاجُهُ لِلنَّاسِ، وَخَطَرُهُ عَلَى الأَرْوَاحِ وَالآدَابِ العَامَّةِ، وَمِثْلُ ذَلِكَ مَا يَحْصُلُ فِي المُتَنَزَّهَاتِ العَامَّةِ مِنْ رَمْيِ النُّفَايَاتِ فِيهَا وَتَكْسِيرٍ وَتَخْرِيبٍ لِتَوَابِعِهَا.

فَكَمْ مِنْ إِنْسَانٍ حُرِمَ الاسْتِفَادَةَ مِنْ هَذِهِ الأَمَاكِنِ بِسَبَبِ مَا أَصَابَهَا مِنْ تَخْرِيبٍ !! وَكَمْ مِنْ أُسْرَةٍ مُنِعَتْ مِنَ التَّنَزُّهِ بِسَبَبِ مَا حَلَّ بِهَذِهِ الأَمَاكِنِ مِنَ التَّشْوِيهِ!! وَكَمْ مِنْ مَكَانٍ تَحَوَّلَ مِنَ النَّظَافَةِ إِلَى أَنْ يَكُونَ مَحَلًّا لِلنُّفَايَاتِ!! وَقَدْ تَنَاثَرَتِ الأَطْعِمَةُ فِي جَنَبَاتِهِ وَأُلْقِيَتِ القُمَامَةُ فِي سَاحَاتِهِ.

إِخْوَانِيَ الْكِرَامَ:

لَقَدْ جَعَلَ نَبِيُّكُمْ ﷺ حِفْظَ الْمُمْتَلَكَاتِ الْعَامَّةِ مِنْ شُعَبِ الإِيمَانِ الَّتِي يَنْبَغِي عَلَى الْمُسْلِمِ أَنْ يَتَّصِفَ بِهَا، قَالَ ﷺ: «الإِيمَانُ بِضْعٌ وسَبْعُونَ أَوْ بِضْعٌ وَسِتُّونَ شُعْبَةً، فَأَفْضَلُهَا قَوْلُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ، وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الإِيمَانِ» رَوَاهُ مُسْلِمٌ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وَمِنْ فَضَائِلِ الْمُحَافَظَةِ عَلَى الْمُمْتَلَكَاتِ الْعَامَّةِ وَإِزَالَةِ الْأَذَى عَنِ الطُّرُقَاتِ: مَا ثَبَتَ فِي الصَّحِيحَيْنِ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي بِطَرِيقٍ وَجَدَ غُصْنَ شَوْكٍ عَلَى الطَّرِيقِ، فَأَخَّرَهُ فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ، فَغَفَرَ لَهُ» .

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:

إِنَّ الْمُحَافَظَةَ عَلَى الْمُمْتَلَكَاتِ العَامَّةِ تَكْلِيفٌ شَرْعِيٌّ، وَوَاجِبٌ إِنْسَانِيٌّ، وَمَسْؤُولِيَّةٌ مُجْتَمَعِيَّةٌ، فَهَذِهِ الْمُمْتَلَكَاتُ لَيْسَتْ مِلْكًا لِأَحَدٍ بِعَيْنِهِ، وَإِنَّمَا هِيَ مِلْكٌ لِلْجَمِيعِ، عَلَيْهِمْ أَنْ يُحَافِظُوا عَلَيْهَا، وَيُرَاعُوهَا، وَيَقُومُوا بِزَجْرِ مَنْ يُحَاوِلُ تَخْرِيبَهَا وَالْعَبَثَ بِهَا ، فَإِذَا كَانَ الْمَالُ الَّذِي يَمْلِكُهُ الْمُسْلِمُ الْوَاحِدُ لَا يَجُوزُ الاعْتِدَاءُ عَلَيْهِ، فَكَيْفَ بِمَالِ النَّاسِ جَمِيعًا؟! وَلِهَذَا جَعَلَتِ الشَّرِيعَةُ لِلْمَالِ الْعَامِّ حُرْمَةً عَظِيمَةً لَا تُوَازِيهَا حُرْمَةُ مَالِ الْفَرْدِ، حَتَّى لَوْ كَانَ هَذَا الاعْتِدَاءُ اعْتِدَاءً يَسِيرًا؛ قَالَ ﷺ: «هَدَايَا الْعُمَّالِ غُلُولٌ» أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ مِنْ حَدِيثِ أَبِي حُمَيْدٍ السَّاعِدِيِّ وَصَحَّحَهُ الأَلْبَانِيُّ ، وَالْغُلُولُ هُوَ الْخِيَانَةُ وَالاخْتِلَاسُ مِنْ أَمْوَالِ الْمُسْلِمِينَ .

وَصُوَرُ الاعْتِدَاءِ عَلَى الْمُمْتَلَكَاتِ الْعَامَّةِ لَا تَقِفُ عِنْدَ التَّخْرِيبِ وَالإِتْلَافِ، بَلْ تَتَعَدَّاهُ إِلَى صُوَرِ الاعْتِدَاءِ الأُخْرَى: كَالاخْتِلَاسِ وَالسَّرِقَةِ وَالرَّشْوَةِ وَالتَّسَاهُلِ فِي تَضْيِيعِ حُقُوقِ الدَّوْلَةِ بِأَيِّ صُورَةٍ مِنَ الصُّوَرِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَلَا تَعْتَدُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴾ (البقرة:١٩٠)، وَقَالَ ﷺ: «مَنِ اقْتَطَعَ شِبْرًا مِنَ الأَرْضِ ظُلْمًا طَوَّقَهُ اللَّهُ إِيَّاهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ سَبْعِ أَرَضِينَ» رَوَاهُ مُسْلِمٌ مِنْ حَدِيثِ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ.

أَقُولُ مَا تَسْمَعُونَ، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ، فَاسْتَغْفِرُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ.

الخطبة الثانية

الْحَمْدُ للَّهِ الَّذي يُحبُّ الطَّائعَين، وَيُكَافئُ الْمُخْلصينَ، وَيُضَاعفُ برّهُ للْمُحْسنينَ، وَأَشْهَدُ أَن لَّا إلَه إلَّا اللَّهُ وَحْدهُ لَا شَريكَ لَهُ، ذُو الْقُوَّة الْمَتينُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ نَبيَّنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، الْمَبْعُوثُ رَحْمَةً للْعَالَمينَ، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ، وَمَنْ تَمَسَّكَ بشَريعَتِهِ ، وَاهْتَدَى بهَدْيِهِ الْمُبينِ.

أَمَّا بَعْدُ:

فَاتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ، وَعَظِّمُوا بذَلكَ حُرُمَاتِهِ، وَوَقِّرُوا مَنْ أَمَرَ اللَّهُ بتَوْقيرِهِ في كتابِهِ وَآيَاتِهِ.

عِبَادَ اللَّهِ:

إِنَّ مَسْؤُولِيَّةَ الْمُحَافَظَةِ عَلَى الْأَمَاكِنِ الْعَامَّةِ يَجِبُ أَنْ تَبْدَأَ بِنَشْرِ هَذِهِ الثَّقَافَةِ مِنَ الْبَيْتِ مُرُورًا بِالشَّارِعِ وَالطَّرِيقِ.

فَالنَّبِيُّ ﷺ يُعَلِّمُنَا أَهَمِّيَّةَ النَّظَافَةِ فِي الْبَيْتِ مِنْ خِلَالِ النَّهْيِ عَنِ التَّشَبُّهِ بِالْيَهُودِ، فَقَالَ: «نَظِّفُوا أَفْنِيَتَكُمْ وَلَا تَشَبَّهُوا بِالْيَهُودِ» رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ مِنْ حَدِيثِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رضي الله عنه وَحَسَّنَهُ الْأَلْبَانِيُّ، وَتَبْدَأُ الْعِنَايَةُ بِالْمُمْتَلَكَاتِ: مِنْ خِلَالِ تَعْلِيمِ الْأَبْنَاءِ تَنْظِيفَ غُرَفِهِمْ، وَتَرْتِيبَ مَلَابِسِهِمْ، وَحَمْلَ نُفَايَاتِهِمْ.

وَعَلَى الْآبَاءِ وَالْأُمَّهَاتِ: أَنْ يَتَحَمَّلُوا مَسْؤُولِيَّاتِهِمْ تُجَاهَ أَبْنَائِهِمْ مَنْ خِلَالِ تَوْعِيَتِهِمْ وَالْأَخْذِ عَلَى أَيْدِيهِمْ، وَعَدَمِ التَّسَاهُلِ مَعَهُمْ فِي ذَلِكَ، وَعَلَيْنَا أَنْ نَتَذَكَّرَ: أَنَّ الْجِدَارَ الَّذِي يُشَوَّهُ، وَالطَّرِيقَ الَّذِي يُخَرَّبُ، وَالْحَدَائِقَ الَّتِي تُتْلَفُ- يَجِبُ أَنْ نَسْتَشْعِرَ أَنَّهَا بُيُوتُنَا وَأَمْوَالُنَا، فَكَيْفَ نُحِبُّ أَنْ تَكُونَ ؟! وَعَلَى الْآبَاءِ أَيْضاً أَنْ يَسْتَشْعِرُوا أَنَّ مَنِ اعْتَادَ إِتْلَافَ الْمُمْتَلَكَاتِ فِي الْخَارِجِ سَيَنَالُ هَذَا التَّخْرِيبُ الْبَيْتَ الَّذِي يَسْكُنُهُ، وَالسَّيَّارَةَ الَّتِي يَرْكَبُهَا، وَالْمَكَانَ الَّذِي يَعِيشُ فِيهِ.

وَعَلَيْنَا أَنْ نَكُونَ قُدْوَةً فِي تَصَرُّفَاتِنَا مِنْ خِلَالِ حَمْلِ النُّفَايَاتِ بَعْدَ التَّنَزُّهِ، وَتَنْظِيفِ الْمَكَانِ الَّذِي نَجْلِسُ فِيهِ.

وَعَلَيْنَا أَنْ نَسْتَحْضِرَ عِظَمَ النَّفَقَاتِ الَّتِي تَتَحَمَّلُهَا الدَّوْلَةُ نَتِيجَةَ مَا يَحْصُلُ مِنَ الْإِتْلَافِ وَالتَّخْرِيبِ وَالتَّشْوِيهِ وَالتَّكْسِيرِ، فَهَذِهِ الْمَبَالِغُ الْمُهْدَرَةُ فِي إِصْلَاحِ مَا أُتْلِفَ لَوْ وُجِّهَتْ لِنَفْعِ النَّاسِ لَحَصَلَ بِذَلِكَ خَيْرٌ عَظِيمٌ.

اللَّهُمَّ أَتْمِمْ لِهَذا البَلَدِ الأَمْنَ وَالأَمَانَ، وَاحْفَظْهُ مِنْ كُلِّ شَرٍّ وَخُذْلَانٍ وَسَائِرَ بِلَادِ الْمُسْلِمِينَ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَنَا ما قَدَّمْنَا وما أَخَّرْنَا، وما أَسْرَرْنَا وما أَعْلَنَّا وما أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنَّا، اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّمْ وبَارِكْ عَلَى عَبْدِكَ ورَسُولِكَ مُحَمَّدٍ، وَارْضَ اللَّهُمَّ عَنِ الخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الأَئِمَّةِ المَهْدِيِّينَ: أَبِي بَكْرٍ وعُمَرَ وعُثْمَانَ وعَلِيٍّ وعَنْ سائِرِ الصَّحَابَةِ أَجْمَعِينَ، والتَّابِعِينَ لَهُمْ وتَابِعِيهِمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ، اللَّهُمَّ أَعِزَّ الإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَأَذِلَّ الشِّرْكَ وَالْمُشْرِكِينَ، وَانْصُرْ عِبَادَكَ الْمُوَحِّدِينَ، وَاصْرِفْ عَنَّا كُلَّ شَرٍّ وَسُوءٍ فِي الدِّينِ و الدُّنْيَا يا رَبَّ العَالَمِين، اللَّهُمَّ احْفَظْ أَمِيرَ البِلَادِ وَوَلِيَّ عَهْدِهِ، وَوَفِّقْهُمَا لِمَا تُحِبُّ وتَرْضَى، وأَصْلِحْ لَهُمَا البِطَانَةَ والرَّعِيَّةَ، وَاهْدِهِمَا لِلْحَقِّ والصَّوَابِ، اللَّهُمَّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِناً مُطْمَئِنًّا سَخَاءً رَخَاءً دَارَ عَدْلٍ وإِيمَانٍ، وَأَمْنٍ وَأَمَانٍ، وَسَائِرَ بِلَادِ الْمُسْلِمِينَ، اللَّهُمَّ أَنْجِ الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فِي كُلِّ مَكَانٍ، وَارْفَعْ عَنْهُمْ بَأْسَ الظَّالِمِينَ الْمُجْرِمِينَ، وَاحْقِنْ دِمَاءَهُمْ يَا رَبَّ العَالَمِين، وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنِ الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

الهيئة العامة لمكافحة الفساد
Kuwait Anti Corruption Authority





@nazaha_gov_kw www.nazaha.gov.kw